

سلسلة عصر التأبخيين

(١)

# فقهاء أهل الكنى لسباعي

خارج بن زيد بن ثابت الأنصاري

تأليف

عبد المنعم الشعبي

ولاردن لير

رسن - ببردت  
١٤٢٢ هـ - ١٩٩٣ م

[www.dawahmeme.com](http://www.dawahmeme.com)

(٧) خَارِجَةُ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيٌّ

- ١ -

## إطار عام

قال مصعب بن الزبير: «كان خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري، وطلحة بن عبد الله بن عون في زمانهما يستفتيان، ويتهي الناس إلى قولهما، ويقسمان المواريث بين أهلها من الدور والنخيل، والأموال، ويكثبان الوثائق للناس»<sup>(١)</sup>.

كان من رجال الإفتاء في المدينة، وما كان رجل في هذا المكان إلا وهو فقيه عارف عالم دارس، ويتهي الناس إلى قوله ثقة وأمانة فيه وفي روايته. كان فقيهاً ضليعاً يأتني جوهر الفقه فيتعلم، فما أشأ على عالم المسلمين من علم الفقه، فقيه دقة وقوى، وهو متشعب غزير يمس حقوق الناس نساء ورجالاً، فمن يقسم الدور والنخيل لا بد له أن يكون قد وعى ما جاء بهذا الخصوص من كتاب الله وسنة رسوله.

اختص وصاحبه عبد الرحمن بن عون بكتابه الوثائق، يأتمنهما الناس على أسرارها.

---

(١) تاريخ ابن عساكر ج ٥ ص ٢٠٢

ليس هذا بعيد على رجل أبوه صحابي أنصاري هو زيد بن ثابت، الذي كلف بعهدة علمية ليعمل مترجماً للرسول في المدينة. فقد قال زيد بن ثابت الأنصاري والد شيخنا خارجة: «أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَ الْيَهُودَ، حَتَّىٰ كَتَبَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَبَهُ، وَأَفْرَأَهُ كَتَبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

الشبه قريب بين الأب والابن، فهو عالم ضلائع ورث العلم عن أبيه تعرض لمهمة علمية شقّ على الناس، فلذاها لرسول الله ﷺ،وها هو ابنه خارجة من فقهاء المدينة السبعة حتى قال عنهم عبد الله بن عمر أحد معاصرهم: «كان الفقه بعد أصحاب رسول الله ﷺ بالمدينة في خارجة بن زيد بن ثابت، وسعيد بن المسيب، وعروة، والقاسم بن محمد وسليمان بن يسار مولى ميمونة زوج رسول الله ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

أليس من حق الفقيه ابن الإمام علينا أن نصحّبه في رحلة تعريف، ولنقى الضوء على صرخ من صرخ الفقه السبعة في المدينة، فلنواصل المسير حيث تكون سيرته في البطون والمتون، تثبت ونقر ما يتفع الناس في سيرته. فإلى هناك في المدينة المنورة حيث بدأ الفتى يتعرّع ويكبر.

(١) أخرجه البخاري في الأحكام باب ترجمة الحكماء وهل يجوز ترجمة واحد ج ١٣ ص ١٨٥.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٤ ص ٤٣٨، ٤٣٩ وأضاف قيصة بن ذؤيب، وعبد الملك بن هروان.

## بطاقة تعريف

هو خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري، الإمام ابن الإمام،  
البخاري المدني، وأجل إخوته.

أبوه: زيد بن ثابت بن الصحاح بن زيد بن لوذان بن  
عمر وبن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري  
الخزرجي.

قال الرسول ﷺ عن زيد بن ثابت: «أفرضهم زيد بن ثابت»،  
أي أكثر الناس علماً بفرض الله؛ لا للصلوة فقط ولكن أعلمهم  
بقضية هي من أصعب قضايا الفرض، إنها قضية الميراث.

جذته لأبيه: هي التوار بنت مالك بن معاوية بن عدي بن  
عامر بن غنم بن عدي النجار، ذرية بعضها من بعض، نسل  
كرم طيب.

فهو تجاري الأب والجد، وقد قال الرسول ﷺ عن بنى  
النجار «أنتم اخواتي، وأنا فيكم، وأنا نقيبكم».

نشأ في المدينة المنورة في رعاية أم أنصارية، وهي إحدى  
بنات نقيب من تقبيل الأنصار هو سعد بن الربيع الأنصاري، وهي

أم سعد بنت سعد بن الريبع من بيت كريم قال فيه حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ<sup>(١)</sup>.

فَمَنْ لِلْقَوْافِيْ يَعْدُ حَسَانَ وَابْنَهِ

وَمَنْ لِلْمُقَاضِيْ بَعْدَ زَيْدَ بْنِ ثَابِتٍ

بِكُفْيَةِ شَرْفٍ وَنِسْبَةً أَنَّهُ ابْنُ كَاتِبِ الْقُرْآنِ وَجَامِعِهِ، فَقَدْ قَالَ أَبُو بَكْرُ الصَّدِيقِ لِأَبِيهِ زَيْدَ بْنِ ثَابِتٍ عِنْدَمَا أَرَادَ جَمْعَ الْقُرْآنِ:

يَا زَيْدَ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌ عَاقِلٌ لَا تَتَهْمِكْ وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَبْيَغُ الْقُرْآنَ فَاجْمِعْهُ.

فَقَالَ زَيْدَ رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ: عِنْدَمَا سَمِعْتَ ذَلِكَ قَلْتَ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرَ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ.

هَكَذَا شَارَكَ أَبُوهُ فِي جَمْعِ الْقُرْآنِ عَلَى عَهْدِ أَبِيهِ بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَكَانَ أَحَدُ أَرْبَعَةِ جَمَعُوا الْقُرْآنَ هُمْ: زَيْدٌ، وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَبُو زَيْدٍ، وَكُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

---

(١) الْبَيْتُ فِي دِيوَانِ حَسَانٍ تَحْقِيقُ عبدِ الرَّحْمَنِ الْبَرْقُوِيِّ ص ٦٧ بِرَوَايَةِ (وَمَنْ لِلْمُثَانِيْ بَعْدَ زَيْدَ بْنِ ثَابِتٍ).

## صورة من قريب

هذا عن النسب والبيت الذي تربى فيه، ولكن ماذا عن صورة الرجل وشمائله؟ لا بد أن نلتقط له صورة من قريب نضعها في وسط الإطار السابق. لنترك زيد بن السائب أحد الذين عاصروه يساهم في هذه الصورة يقول: «رأيت بين عبيبي خارجة بن زيد أثر السجود ليس بالكثير وليس على أنه منه شيء»<sup>(١)</sup>.

وكيف لا نرى على وجه الإمام أثر السجود، وقد كان أبوه أحد الرجال الذين قال عنهم القرآن الكريم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعْنَاهُ أَشَدُّ أَثَاءٍ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَتَعَوَّنُ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا بِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التُّورَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطَأَهُ فَازْرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزَّرَاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَآخِرًا عَظِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>

ولنعد للرجل الذي تحدث عنه وهو زيد بن السائب، لقد واصل القول: «رأيت خارجة يسدل رداءه في بعض الأحيان وهو متجرد، وأما إذا كان عليه القميص فلم أره. كان حسن

(١) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٦٢.

(٢) الآية: ٢٩ من سورة الفتح.

الجسم، يلبس كساء خرز، ذا ملحقة معصفرة، ويعتم بعمامة بيضاء»<sup>(١)</sup>.

هكذا جاء وصف خارجة على لسان الرجل الذي كان حيّا، يستحيي أن يكشف نفسه وعورته.

كان حسن المظهر، عمامة بيضاء، وخرز أخضر ستدس، وملحقة معصفرة، لا رغبة في نعيم الدنيا وإنما حفاظاً على زينة الجسد، وتيمناً بقول رسول الله: «خذوا زيتكم عند كل مسجد».

قال عنه الذهبي<sup>(٢)</sup>: كان أجمل إخوته وهم: إسماعيل، وسلامان، ويحيى، وسعد.

حدث خارجة بن زيد عن أبيه زيد، وعمه زيد، وأسامه بن زيد، وأمه أم سعد بنت سعد بن الربيع، وأم العلاء الأنصارية وغيرهم.

وقد روى عنه ابن سليمان، وابن شهاب الزهري، وعبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن العارث، وعبد الله بن عاصي وبن عثمان، وغيرهم.

أردنا أن نثبت من روى عنهم ومن حذروا عنه لكي تنصف الفقيه المحدث؛ والذي قيل عنه إنه لم يكن بالمعشر من الحديث.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) سير أعلام النبلاء، ٤/٤٣٨.

وَالآن لَا بدَ أَن نُطْلِعُ عَلَى مَوَاقِفٍ جَاءَتْ فِي سِيرَةِ الْعَالَمِ  
الْفَقِيهِ ابْنِ الْإِمَامِ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ.

- ٤ -

### مع عمر بن عبد العزيز

كان عمر بن عبد العزيز يجلّ فقهاء المدينة، ويعرف قدر علمهم حق المعرفة، لذلك كانوا له ثقةً ومجلس شورى أحياها، وفي خلافته رضوان الله عليه ولّى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم على المدينة، فيما كان خارجة وأصحابه في المدينة من الفقهاء يعالجون قضايا دينهم، ويفتون الناس في قضاياهم.

وكان قد قطع عن خارجة بن زيد مالٌ يستحقه من بيت مال المسلمين، فأرسل عمر بن عبد العزيز الخليفة الخامس كما عده مؤرخو الإسلام وقال له: إذا وصلك كتابي هذا فأعطي خارجة بن زيد ما قطع عنه من الديوان، فما كان من أبي بكر بن حزم والي المدينة إلا أن يؤدي ما أمره به الخليفة رسول الله وأمير المؤمنين، فأرسل إلى خارجة بن زيد ما قطع عنه في الديوان، فلما جيء بالمال إلى خارجة حمله ومشى به خارجة إلى أبي بكر بن حزم وقال له:

«إنني أكره أن يلزم أمير المؤمنين من هذا مقاله، ولبي نظراً فإن عُمِّهم أمير المؤمنين بهذا، فعلت، وإن هو خصني به فإني

أكره ذلك له». فكتب أبو بكر بن حزم بذلك إلى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، فجاء ردّ أمير المؤمنين يعتذر عن عدم مقدرة بيت المال أن يعمم هذا الطلب على كل أمثال ونظراً خارجة من الناس». وقال عمر بن عبد العزيز في رسالته: أقرّي خارجة السلام وبلغه «أن المال لا يسع لذلك، ولو وسعه لفعلت»<sup>(١)</sup>.

هكذا كان خارجة فقيهاً بحق، يرى أمور المسلمين كلها بمرأة واحدة، لا يرغب في مال هو مختص به دون سائر المسلمين وعامتهم، فأليس أن يقبل المال وأن يختص به دون سائر المسلمين، بل ونصح أمير المؤمنين قائلاً: «فإنني أكره ذلك له» فكان نعم الناصح.

- ٥ -

## المحدث

اشتهر الرجل بأنه غير مكثر في الحديث، ولكنه أشهر من روى عن أبيه الإمام زيد بن ثابت الانصاري هو حديث رسول الله له أو أمره إياه، فقد روى خارجة عن أبيه زيد بن ثابت قال زيد: أُمرني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن أتعلم كتاب يهود، فما مرّ بي نصف شهر حتى تعلمت، كنت أكتب له إلى يهود إذا كتب

---

(١) ابن عساكر ج ٥ / ٢٠٢

إليهم، فإذا كتبوا إليه، فرأيت كتابهم له»<sup>(١)</sup>.

وقيل في رواية أخرى إنه تعلم لغتهم في سبعة عشر يوماً.

وقد حدث عن أبيه أيضاً فقال: قال أبي قال رسول الله ﷺ «والذي نفسي بيده ما عمل على وجه الأرض أحد قط عملاً أعظم عند الله بعد الشرك من سفك دم حرام، والذي نفسي بيده إن الأرض لتعي إلى الله من ذلك عجيجاً، تستأذنه فيما عمل ذلك على ظهرها لتخسف به»<sup>(٢)</sup>.

هذه الروايات من مشهور ما حدث به خارجة بن زيد بن ثابت رضوان الله عليه، كان دقيق الرواية، صاحب رأي أكثر من محدث، اجتهد اجتهاداً كبيراً في الرأي والتمحيص.

كان رحمة الله يهتم بالأحكام كثيراً، وكان دقيقاً فيما يكتب للناس ويوثق لهم. يهتم أمر العامة وجمهور المسلمين كما سبق أن ذكرنا عملاً بسنة الرسول ﷺ بأنه يجب على كل مسلم أن يهتم بأمر المسلمين عامة.

---

(١) أخرج أحمد عن ثابت بن عبد قال: قال زيد: قال رسول الله ﷺ أتُخسِّنُ السَّرِيَانِيَّةَ؟ إِنَّهَا تَأْتِيَنِي فَقُلْتَ: لَا قَالَ فَتَعْلَمُهَا فَتَعْلَمُهَا فِي سَبْعَةِ عَشْرِ يَوْمًا.

(٢) الحلية لأبي نعيم ج ٢ ص ١٩٠

## فقه الرأي عند خارجة

كان لا بد للرأي والقياس في قضايا كثيرة تهم المسلمين وتواجههم، والمعروف أن آيات الأحكام في القرآن نحو مائتي آية من ستة آلاف كانت تنزل على النبي ﷺ في المناسبات؛ فتعريف القرآن الكريم بالأحكام الشرعية أكثره كلي لا جزئي، وذلك ما شرف الله به هذه الأمة، أمة المسلمين.

فلم يهمل القرآن عقول هذه الأمة، وفي الوقت نفسه لم ينشأ أن يلقن المسلمين جزئيات تشريعهم تفصيلاً، وكان الرسول ﷺ قد تولى تطبيق هذه الآيات على ما يمر به من أحداث وعلى الأشخاص مع بيان وجوه العمل بها، بالقول أحياناً أو بالفعل أو بالإجازة، وهو ما يسمى بالسنة الشريفة، وأصبحت بطبيعة الأحوال السنة المصدر الثاني للتشريع.

وقد عمل الخلفاء الراشدون بهذا المنهج كثيراً، لكنهم لم يقفوا جامدين أمام حركة عقول البشر. وقد كان عمر بن الخطاب أكثر توجيهها لولاة المسلمين في هذا الجانب فها هو يوجه شريحاً قاضي الكوفة حينما ولأه قضاءها فيقول له: «انظر ما تبين لك من كتاب الله ولا تسأل أحداً، وما لم يتبع لك فاتبع فيه سنن رسول الله، وما لم يتبع لك من السنة، فاجتهد فيه رأيك».

ورسالة أخرى من الفاروق إلى أبي موسى الأشعري يقول فيها:

«القضاءُ فِرِيْضَةٌ مُحَكَّمَةٌ أَوْ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ، الْفَهْمُ الْفَهْمُ فِيمَا تَلْجَلَجُ فِيهِ حَدِيرُكَ مِمَّا لَيْسَ فِي كِتَابٍ أَوْ سُنَّةٍ. اعْرِفُ الْأَشْبَاهَ وَالظَّاهِرَاتَ، وَرِقْسُ الْأَمْرِ عِنْدَ ذَلِكَ».

مما تقدم قد علمه بالطبع خارجة وأصحابه من فقهاء المدينة وشيوخ التابعين الأجلاء، مع التأكيد على أنه لم يكن هناك اجتهاد بالرأي إلا لضرورة ملحة، حتى إن عمر عندما كان يعلّي على كتبه كتاباً لأحد الولاة فختمه الكاتب بقوله: «هذا رأي الله ورأي عمر».

فصالح به عمر قائلاً: «بِسْمِ اللَّهِ قَلْتُ هَذَا رَأِيُّ عَمْرٍ إِنْ يَكُونُ صَوَابًا فَمِنَ اللَّهِ وَإِنْ يَكُونُ خَطَأً فَمِنْ عَمْرٍ».

وكرر ابن مسعود هذا الموقف على أثر عمر رضوان الله عليهم، عندما أفتى في صداق امرأة مات زوجها قبل أن يدخل بها ولم يفرض لها صداقاً، فقد قضى بأن يكون مهرها مثل مهر مثيلاتها من النساء وبعد أن أفتى بذلك قال: «إِنْ يَكُونُ صَوَابًا فَمِنَ اللَّهِ وَإِنْ يَكُونُ خَطَأً فَمِنِّي وَمِنَ الشَّيْطَانِ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ بَرِيَّانٌ».

إلى هذا الحد كان خليفة رسول الله عمر رضي الله عنه،

وابن مسعود أحد شيوخ المدينة من الصحابة حريصاً على دقة الإفتاء.

ومن الفقهاء السبعة من كان مشهوراً بالجراءة فيما يأتيه من فتاوى، إلا أنه كان دائمًا يرد: اللهم سلمني وسلم مني.

ومن الفقهاء أيضاً من كان يمتنع عن الفتيا في مسائل خاصة مثل سفيان بن عيينة الذي امتنع عن الإفتاء في الطلاق وقال: من يحسن هذا...؟

ولذلك أُعجب به أحمد بن حنبل وقال عنه: «ما رأيت مثل ابن عيينة في الفتوى أحسن فتيا منه؛ كان أهون عليه أن يقول لا أدرى».

كل هذا يبيّن إيجابيات ومحاذير منهج فقه الرأي، وقد شارك خارجة بن زيد في هذا المنهج، وهذا هو يروي واقعة حدثت في المدينة، يبيّن فيها كيف عالج ومعه مجموعة الفقهاء، ومعهم معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين آنذاك فيقول:

«قتل رجلٌ من الأنصار وهو سكران أنصارياً في عهد معاوية بن أبي سفيان، ولم يكن على ذلك شهادة إلا لطخ وشيبة، فاجتمع رأي الناس على أن يحلف ولاده المقتول، ثم يسلم إليهم فيقتلوه، فركبنا إلى معاوية، فقصصنا عليه القصة، فكتب إلى سعيد بن العاص: إن كان ما ذكرنا له حقاً أن يحلفنا على القاتل، ثم يسلمه إلينا، فجئنا بكتاب معاوية إلى سعيد،

فقال: أنا منفذ كتاب أمير المؤمنين فاغدوا على بركة الله،  
فغدونا عليه فأسلمته إلينا بعد أن حلفنا خمسين يميناً<sup>(١)</sup>.

هكذا كانت شبهة سكر القاتل سبباً في اللجوء إلى الرأي  
وإجماع عليه أي الرأي، فقد أقسم خمسين يميناً لشدة  
خطورة هذا الجانب في إصدار حكم على هذه القضية.

وقد يظن بعض الناس أن فقه الرأي، أو الرأي في الفتيا  
مسألة بسيطة تمنع العالم أو الفقيه سلطات، ولكن الأمر عكس  
ذلك تماماً، وقد تستجلِّي الأمور في هذه النقطة بالذات إذا  
سمعنا الإمام مالك إمام المدينة وأحد الأئمة المجتهدين عندما  
قال رضوان الله عليه: إنني لأفكِّر في مسألة منذ بضع عشرة سنة  
فما اتفق لي فيها رأي إلى الآن.

وجاءه رجل يسأله فقال لا أدرِّي، فقال السائل: إنها مسألة  
خفيفة سهلة وإنما أريد أن أعلم بها الأمر، وكان السائل ذا قدر  
كبير ومكانة عظيمة، فغضِّب مالك وقال: مسألة خفيفة سهلة!  
ليس في العلم شيءٌ خفيفٌ أما سمعت قول الله عز وجل:  
**﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾**.

لذا فلم يكن فقه الرأي يوماً من الأيام سهلاً في نظر العلماء،  
 وإنما هي قضية تأتي للضرورة الملحة، والحاجة الماسة والتي  
تعتبر سبباً، إذا لم يكن فيها من القرآن أو السنة أو اجتهادات  
الصحابية وما نعيشه في هذه المسيرة من حياة الفقهاء والتابعين.

---

(١) تاريخ ابن حساكي ج ٥ ص ٢٠١

لذلك كان خارجة بن زيد صاحب صفات يتصف بها دائمًا المؤرخون وأصحاب السير<sup>(١)</sup> بأنه كان من الفقهاء المعدودين في المدينة، وكان عالِمًا بالفرائض وتقسيم المواريث. عاش رحمة الله سبعين عاماً، ترك بعدها سيرة عطرة يشهد عليها تداول اسمه في كتب الحديث والمسانيد الثقة، على الرغم من أنه كان مقللاً في ذلك ..

ولقد أدى دوراً عظيماً في الجانب الفقهي للمواريث، هو وصاحبه طلحة بن عبد الله بن عوف، حتى افتقر اسماهما كلما ذكرت مسألة فقهية في المواريث في الزمان الذي عاشاه. رضي الله عنهمما لما اجتهدا فيه من أجل عامة المسلمين وجمهورتهم .

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٦٢، تاريخ ابن عساكر ج ٥/٢٠٨، وفيات الأعيان ج ٢/٢٢٣، البداية والنهاية لابن كثير ج ٩ ص ١٨٧ طبقات الفقهاء للثیرازی رقم ٦٠ . . . إلخ.

## وداعاً فقيه المدينة

في العام الذي مات فيه خارجة بن زيد بن ثابت قال: «رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة، فلما فزعت منها، تهورت، وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملتها»<sup>(١)</sup>.

لقد صدقت الرؤيا، ومات الفقيه خارجة بن زيد بعد أن بني سبعين درجة هي سبعون عاماً، عاشها رحمة الله تعلم فأحسن العلم والفقه والدين، وأسلم فحسن إسلامه، وأصبح فقيها يأخذ برأيه المسلمين.

وخرجت المدينة عن بكرة أبيها، وعلى رأس المُشيعين لجثمان خارجة كان والي المدينة أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وحصل على عالي وكان ذلك في عام تسع وتسعين.

وقد قال أحد معاصرى وفاته<sup>(٢)</sup>: «شهدت يوم خارجة بن زيد بن ثابت فرأيت الماء يرش على قبره»<sup>(٣)</sup>.

وكانت وفاته في خلافة عمر بن عبد العزيز، وكان يجلس في

(١) سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٤٤٠.

(٢) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٦٢.

مجلسه في ذلك اليوم رجاء بن خبيرة فقال: يا أمير المؤمنين، قدِمَ قادمُ الساعة، فأنبئنا أن خارجة بن زيد مات.

فقال عمر وقد أصابه الخبر إنما الله وإنما إليه راجعون، وصفق بإحدى يديه على الأخرى وقال: ثلثة والله في الإسلام<sup>(١)</sup>.

نعم خسارة كبيرة إذ توقف فقه خارجة بن زيد، ولكن ما يعزّي محيييه أنه في مقعد صدق عند مليك مقتدر، في جناتٍ ونهر لأنّه من المتقين.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ في مقعد صدق عند مليك مقتدر<sup>(٢)</sup> صدق الله العظيم.

(١) تاريخ ابن عساكر ج ٥ ص ٢٠٢.

(٢) الآياتان ٥٤، ٥٥ من سورة القمر.